

التعليق على رسالة ابن رجب. (الدرس 2) (تعليق فضيلة الشيخ

الدكتور/ أحمد بن مسفر العتيبي

أحمد بن مسفر العتيبي

ما يوجد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الليلة ان شاء الله تعالى نستأنف الحديث في المسائل المتبقية من رسالة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى والموسومة الرد على من اتبع غير المذاهب - [00:00:19](#)

الاربع وهذه الرسالة هي معاشر الاحبة هي رسالة منهجية اراد ابن رجب الحنبلي ان يؤسس من خلالها اهمية تعظيم اجتماع كلمة المسلمين في الفقه الاسلامي وبدل ان تكون المذاهب اربعة الاف مذهب - [00:00:45](#)

تبقى على قاعدة الاستصحاب وهي المذاهب التي اراد الله تعالى لها ان تبقى وان ينتفع بها الناس في مشارق الارض ومغاربها وكنا قد قرأنا البارحة شطرا من هذه الرسالة القيمة وقبل ذلك قدمنا لها - [00:01:14](#)

مقدمة اه مفيدة تحتوي على بعض المحاور المهمة التي تؤسس لكيفية الاستفادة من المعاني الموضوعية فيها وكذلك بينا فيها موضوع الرسالة وبينا فيها لماذا افرد ابن رجب الحنبلي هذا الموضوع - [00:01:41](#)

في هذه الرسالة وكذلك تحدثنا عن منهج ابن رجب في الرسالة وتحدثنا عن مسألة هل المذاهب الاربعة معصومة ثم تكلمنا عن البديل عن المذاهب الاربعة كل هذا كان في المقدمة - [00:02:10](#)

المنهجية التي قدمنا بها لرسالة ابن رجب واللييلة ان شاء الله تعالى نستكمل القراءة والتعليق هذا الرسالة ونرجو من الاخوة الكرام ان يؤجلوا اه المدخلات والمذاكرة حتى نقطع شوطا من هذه الرسالة تفضل يا ابا عائشة اقرأ. احسن الله اليكم الحمد لله - [00:02:28](#)

والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف رحمه الله ثم حدث بعد عصر الصحابة قوم من اهل البيت والضلال ادخلوا في الدين ما ليس منه وتعمدوا الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى - [00:02:57](#)

فاقام الله تعالى لحفظ السنة اقواما ميزوا ما دخل فيها من الكذب والوهم والغلط. وضبطوا ذلك غاية الضبط وحفظوه اشد الحفظ ثم صنف العلماء التصانيف في ذلك وانتشرت الكتب الكتب آآ الكتب المؤلفة في الحديث وعلومه - [00:03:20](#)

وعلمي وصار اعتماد الناس في الحديث الصحيح على كتابي الامامين ابي عبدالله البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما واعتمادهم بعد كتابيهما على بقية الكتب الستة خصوصا سنن يتابعون معنا نحن في الصفحة رقم ثلاثة - [00:03:40](#)

الاخوة الذين يقرأون معنا او يستمعون معنا نحن في الصفحة رقم ثلاثة وعشرين وكنا قد توقفنا البارحة عند الفقرة الاخيرة التي اشار فيها ابن رجب رحمه الله تعالى الى مسألة ما حدث بعد عصر الصحابة - [00:04:00](#)

من اقوام انتسبوا للبدع والضلال وادخلوا في الدين الكذب. وهذه المسألة اشرنا اليها البارحة وقلنا ان هناك في التاريخ الاسلامي في عصر ابن رجب في القرن الثامن وآ قبله ايضا القرون التي سبقت ابن رجب - [00:04:25](#)

انتشر ما يسمى بالقصاص والقصاص هؤلاء يا معاشر الاحبة كانوا يجلسون في المساجد يعظون الناس ويحدثونهم بالاحاديث المختلقة او الاحاديث المكذوبة ويدسون من خلالها بعض مسائل التي يطعنون فيها اما في الصفات - [00:04:46](#)

او في الائمة وكذلك في الاحكام او في او ما يسمى بالمسلمات اليقينية. ما معنى المسلمات اليقينية يعني الظروف التي شرعها الله

تعالى بينها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:05:15](#)

وهي احكام المعاد واحكام الاحكام المتعلقة بالدماء والاحكام المتعلقة بالفروج والاحكام المتعلقة بالبيوع الى غير ذلك من ما يسميها العلماء الضرورة الضروريات وكذلك الحقوا بالتشكيك مسألة الصفات ولهذا تلاحظون في التاريخ الاسلامي ظهر ما يسمى - [00:05:38](#) اه الزنادقة او الذين يطلق عليهم الدهرية يسميهم بعض العلماء الدهرية نسبة الى الدهور الدهور يعني الازمنة ظهرت هذه الفرقة فرقة الدهرية ومن اهل العلم من يسميها بالدهرية نسبة الى الدهر ومنهم من ينسبها الى الجمع الدهرية - [00:06:09](#)

وهؤلاء ينسبون الحوادث الى الدهر او الى الزمان آ فادخلوا هؤلاء الوعاظ. من خلال الوعظ ادخلوا تلك السموم. لان اولئك الوعاظ اه كانوا قد جلبوا هذه المنهجية من بلاد فارس وبلاد الروم - [00:06:34](#)

وكذلك عن طريق الكتب الاجنبية او الكتب المترجمة عن اليونان لهذا ظهرت ما يسمى بمحنة خلق القرآن محنة خلق القرآن هذه الهدف الاصيل منها التشكيك في الضروريات اليقينية او ما يسمى بالمسلمات اليقينية - [00:06:59](#)

كانت من الامور العظيمة التي اثرت في اخلاقي وفي قلوب المسلمين بل حتى في العوام لهذا تصدى لها الامام احمد رحمه الله تعالى.

احد الائمة الاربعة الذين وقفوا سدا منيعا امام هذه الفتنة العظيمة. فهنا ابن رجب رحمه الله تعالى اشار الى هذه - [00:07:24](#) المسألة هذا ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم كانت محفوظة في الصدور لكن بعد عصر الصحابة جاء في عصر التابعين معروف ان

الامام احمد توفي سنة احدى واربعين ومئتين. فقبل الامام احمد بزمان يعني في القرن - [00:07:57](#)

اه الثاني الهجري يعني قبله بحوالي سبعين سنة اه ظهرت الجهمية وظهرت المرجنة وظهر الخوارج ظهرت المعتزلة وهؤلاء دسوا في

دين الله ما ليس منهم ولهذا قال الشيخ وادخلوا في الدين ما ليس منه. وتعمدوا الكذب. لاحظ ماذا قال - [00:08:18](#)

قال تعمدوا الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم اقام الله تعالى لحفظ السنة اقواما هم هؤلاء الائمة الاربعة وغيرهم من اعلام

المسلمين كما سيأتي ان شاء الله. ثم انه اشار الى مسألة - [00:08:43](#)

مسألة الضبط قال ان هؤلاء الاعلام وهؤلاء الفقهاء كانوا يتميزون بالضببط ويتميزون اه اه فهمي السنن ومعرفة مفاتيح العلوم ومعرفة

كيفية التصدي لاهل الاهواء واهل البدع لهذا قالوا وحفظوه اشد الحفظ. يعني حفظوا الدين - [00:09:04](#)

خصوصا هذه الملة الحنيفية عن هؤلاء المبتدعة اهل الاهواء والبدع ثم قال و صنف العلماء التصانيف وانتشرت الكتب المؤلفة في

الحديث وصار اعتماد الناس في الحديث الصحيح على على كتابين. كتاب البخاري - [00:09:35](#)

كتاب الامام مسلم اه رحم الله الجميع. ثم اه بعد ذلك جاء احد الائمة وهذه كانت حقيقة فتنة عظيمة التي اشار اليها ابن رجب رحمه

الله تعالى جاء رجل وهو من الاعلام ومن من المحدثين و صنف كتابا اسمه المستدرك عن الصحيحين - [00:09:55](#)

هذا اسمه محمد ابن عبد الله الحاكم. النصابوري وهو من علماء القرن الثالث الهجري هذا كان محدثا وكان ناقدا في نفس الوقت

وصنف كتابه المشهور المستدرك على الصحيحين. يعني على البخاري وعلى مسلم - [00:10:23](#)

واخذ عليهما بعض الاحاديث وبعض آا الاوهام التي رآها تتعلق بالاسانيد او تتعلق بالموتون ورد عليه العلماء في حياته وبعد وفاته

ولهذا اشار اشار ابن رجب ان العلماء انكروا على من استدرك عليهما. لاحظوا قال ان العلماء استدركوا - [00:10:43](#)

على من ان العلماء انكروا على من استدرك عليهما يعني على البخاري ومسلم. لماذا؟ لان هذا الاستدراك كان بداية الفتنة للطعن في

كتب ائمة المسلمين. الكتب الكبار التي لها منزلة عظيمة - [00:11:13](#)

ولهذا قال بالغ بالغ بعض الحفاظ فزعم انه ليس فيه حديث واحد على شرطهما يعني هذي من الامور المنتقدة على الحاكم

النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين. وانا قلت لكم قبل قليل - [00:11:33](#)

رد عليه العلماء في حياته وبعد وفاته وسامحه الله انه فتح هذا الباب باب الغمز في كتب الاسلام اذا كان البخاري ومسلم على على ما

فيهما من الضبط وما على ما فيهما من - [00:11:53](#)

اه تجويد المتون وتجويد الاسانيد يستدرك عليهما فكيف بالكتب الاخرى اه هذه كانت من الامور التي مهدت لاهل البدع للقدح في

المصنفات الاسلامية وقال والتحقيق انه يصفو منه صحيح كثير على غير شرطهما - [00:12:14](#)

بل على شرط ابي عيسى ونحوه. واما على شرطهم هذا يعني هذا من الردود التي ردت على هذا الحاكم النيسابوري انه اصل اصولا لم يلتزم بها لا البخاري ولا مسلم - [00:12:38](#)

في هذين الكتابين يعني الاصول التي اصلها في هذا الكتاب تخالف الاصول التي انتهجها الامامان آآ البخاري ومسلم رحم الله الجميع. ولهذا قال فقل حديث تركه الا وله علة خفية - [00:12:54](#)

هذا اه هذا يسميه العلماء يسمونه وهذا وانا قلت لكم هذا البارحة ان ابن رجب رحمه الله تعالى استخدم منهجا اه قويا ومنهجا محكما في في اه توضيح هذه الرسالة و - [00:13:15](#)

من تلك المناهج ما يسميها العلماء بالمنهج الوصفي. المنهج الوصفي تلاحظون انه يصف يصف ببداية هذه الرسالة كيف بدأ كيف بدأ آآ اهل البدع في آآ ادخال المسائل الدخيلة في الدين الاسلامي عن طريق الترجمة وعن طريق - [00:13:41](#)

الوعظ او عن طريق ما يسميه العلماء ثم بعد ذلك دخل ما يسمى بنقد الكتب المهمة او الكتب التي عظمها العلماء لتعظيم مؤلفيها لشريعة الله وشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم ان البخاري ومسلم ليس من العلماء العاديين هما من فحول العلماء - [00:14:07](#)

تقوى وعلما وورعا وتزكية وتواضعا وخوفا لله تعالى هو انتهج ما يسميه العلماء علماء التربية وعلماء المناهج انتهج ما يسمى بالمنهج الوصفي المنهج الوصفي اي انه يصف اي انه آآ يصف آآ - [00:14:33](#)

هذه الطريقة التي بدأها اهل الاهواء في الغمز من كتب الاسلام هو ذكر هنا اه ذكر يوم عاشر الاحبة ذكر مسألة الاستشهاد مسألة العلل الخفية لان النيسابوري بنى كتابه على هذه المسألة. يعني من المسائل المهمة التي رمز فيها الحاكم - [00:14:59](#)

رحمه الله تعالى الكتابين البخاري ومسلم صحيحي البخاري ومسلم وهذا الامر مسألة العلل انه يوجد في البخاري ومسلم من العلل الخفية التي لم يتفطن لها البخاري وهذا الكلام وان كان فيه جزء يسير من الصحة - [00:15:28](#)

لكنه ليس على اطلاقه لان البخاري ومسلم من كبار العلماء في علم العلل وفي علم الاسانيد ذكر هنا ايضا قال فقل حديث الا وله علة خفية. يعني هم ما تركوا هذا الحديث - [00:15:51](#)

الا بسبب علة وجعلته اه ينزل عن مرتبة الصحة والحسن فهو اشترط اعلى درجات الصحة في كتابه في كتابيهما ثم قال لكن لعزة من يعرف العلل كمعرفتهما وينقده وكونه لا يتهيا الواحد منهم الا في الاعصار المتباعدة صار الامر في ذلك - [00:16:12](#)

الى الاعتماد على كتابيهما الى اخر ما قال. ثم قال واما سائر الناس فانهم يعولون على هذه الكتب المشار اليها. يعني من الذي يقول والله انا ساستفيد اه ساقرأ الحديث النبوي حتى اتعرف على فوائد العلل في الاحاديث - [00:16:38](#)

اكثر الناس لا ينظرون الى هذا. اكثر الناس لا ينظرون الى هذه المسألة انما ينظرون الى صحة الحديث فحسب انظرونا الى صحة الحديث فحسب ولهذا البخاري ومسلم جمع بين آآ جمع بين هاتين المرتبتين ايراد الاحاديث الصحيحة - [00:16:57](#)

والمرتبة الثانية ايراد اعلى مراتب الصحة ثم قال واما سائر الناس فانهم يعولون على هذه الكتب المشار اليها ويكتفون بالعزو اليها الكتب معروفة السنن الاربعة وصحيحي البخاري تفضل يا ابو عائشة - [00:17:23](#)

احسن الله اليك. قال واما الاحكام ومسائل الحلال والحرام. فلا ريب ان الصحابة فلا ريب ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم في كثير من هذه المسائل اختلافا كثيرا. وكان في الاعصار المتقدمة كل من اشتهر بالعلم والدين يفتي بما ظهر له انه الحق في - [00:17:42](#)

هذه المسائل مع انه لم يخل لم يخلو من كان يشد منهم عن الجمهور عن انكار العلماء عليه كما كان ينكر على ابن عباس رضي الله عنه مسائل متعددة ويفرق بها - [00:18:02](#)

نعم هو اشار الان الى ان الخلاف اما ان يكون اختلافا يسميها العلماء اختلاف اختلاف التضاد واختلاف التضاد هذا لا يكون بين العلماء اطلاقا لان العلماء جميعا يتفقون على الاصول الكلية للاستدلال والاصول الكلية للتلقي والاصول الكلية للاستنباط - [00:18:18](#)

لكنهم يختلفون اختلافا يسيرا يسميها العلماء اختلاف التنوع واختلاف التنوع هذا كان موجودا في عهد الصحابة رضي الله عنهم وهو لا آآ يدعو الى الهجر ولا يدعو الى آآ القتال ولا يدعو الى التقاطع ولا يدعو - [00:18:47](#)

الى غمز الائمة ولا يدعو الى اه هجري كتب العلماء والخلاف الاختلاف الذي حدث بين الصحابة اختلاف تنوع والنوع الثاني من

الاختلاف وهو الذي لم يحدث بين الصحابة رضي الله عنهم ولا بين الائمة الاربعة كلهم - [00:19:10](#)

هو اختلاف التظاهرات والمقصود باختلاف التبعات الاختلاف في مصادر التلقي ومصادر الفهم ومصادر الاستنباط يلحق بهذا الظاهرية عفا الله تعالى عنهم الذين ردوا كثيرا من آا اصول استنباط عند ائمة الاسلام. رده للتعليل وردوا - [00:19:33](#)

الاستدلالي بالقياس وردوا ايضا كثيرا من انواع المفهوم فلماذا شن عليهم العلماء وانتم تعلمون التقريبات العلمية التي قررها ابن حزم رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام وكذلك في كتابه المجلى - [00:19:59](#)

وفي كتابه المحلى اثمر عن هذا بعض الاختلاف وبعض الشذوذ في كتابه مراتب الاجماع وهذا هو الذي عقب عليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى استدرك لي وتعقبه ولهذا قال - [00:20:22](#)

ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في كثير من مسائل الحلال والحرام. لا حرج في ذلك. لا حرج في هذا الاختلاف. لانه اختلاف تنوع اختلاف الصحابة مثل الاختلاف في ارت فاطمة - [00:20:48](#)

من ابيها صلى الله عليه وسلم اختلاف فاطمة. فاطمة رضي الله عنها من ارث ابيها صلى الله عليه وسلم والاختلاف في ميراث الجدة والاختلاف في مسألة السلام على الداخل وهذه من المسائل - [00:21:05](#)

التي غابت عن عمر رضي الله عنه هذه المسائل هذه المسألة وغيرها كانت تغيب عن الصحابة رضي الله عنهم اما بسبب اسفارهم او بسبب اشتغالهم بالجهاد او بسبب اه مرضهم او بسبب اشتغال بعضهم بالتجارة - [00:21:22](#)

وكانوا لا يدركون بعض المجالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فتغيب عنهم ومن ذلك مسألة السلام ثلاث مرات اه هذه المسألة غابت عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حتى ذكره بها - [00:21:43](#)

بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. والامثلة على هذا كثيرة لا نريد ان ان نشتغل بها ونتأخر في القراءة آا وهنا اشار الى ان الاعصار المتقدمة كل من اشتهر بالعلم والذي يفتي بما ظهر له انه الحق في هذه المسائل. وانا قلت - [00:22:05](#)

لكم قبل قليل ان العلماء عندما اختلفوا اختلافا تنوعيا فان كل احكامهم صواب. هذا افتى بما اه صح عنده وذاك افتى بما آا اشتهر عنده وكلهم على على جادة واحدة وكلهم على - [00:22:26](#)

على طريقة صحيحة واحدة ولا مغمز في هؤلاء ولا في هؤلاء ولا في اولئك فهذا مما ينبغي على طلبة العلم اليوم وعلى المتفقهة وعلى العلماء ان يعينوا اه الناشئة علي - [00:22:50](#)

يعين الناس عليه انهم لا يدققون في مسائل الاختلاف بين الائمة كثيرا. ان هذا مما تضيع به الاعماق نقول والله اختلف ابو حنيفة مع مالك واختلف مالك مع الشافعي واختلف احمد مع ابي حنيفة واختلف الشافعي كلهم على حق هؤلاء الائمة كلهم على حق - [00:23:09](#)

وكلهم على استقامة وكلهم على نور اه من مشكاة النبوة. فلا يجوز ان نخطئ مالك او ابا حنيفة او الشافعي او مالي او احمد او الاوزاعي او الحسن او سعيد - [00:23:32](#)

او غيرهم من ابي ثور وغيرهم من الائمة الكبار. لا يجوز ان نخطئهم. لماذا؟ كلهم نظرا الى هذه المسألة من جهة معينة اما من جهة الاثر واما من جهة النص واما من جهة المنطوق واما من جهة المحكوم واما من جهة المفهوم واما من جهة - [00:23:46](#)

استنباط او استقراء ظهر له اه ينبغي على طالب العلم ان يتنبه لهذا الاصل فانه مهم. لا يجوز ان نرد على الائمة وان نسفه فتاويهم او نسفه ارائهم ونقول انه ان عليهم اه استدراكات او عليهم اخطاء. هؤلاء كلهم على صواب. وكلهم على نور من مشكاة النبوة - [00:24:07](#)

ولهذا قال الشيخ كل واحد منهم يفتي بما ظهر له انه الحق اما مفارقة الجمهور في بعض المسائل فهذا لا يضر اذا كانت مصادر التلقي واحدة ومصادر الفهم واحدة ومصادر الاستنباط واحدة - [00:24:32](#)

اما ما يظهر لكل مجتهد فهذا من اختلاف التنوع ولا ضير فيه ان شاء الله تعالى نعم تفضل بارك الله فيكم. آا الاخ ابو عائشة يا شيخنا آا عنده عذر - [00:24:50](#)

اللعبة اللعبة. جزاكم الله خيرا قال رحمه الله وانكر ذلك على اتباعه اشد من الانكار عليه. حتى كان ابن جريج لما قدم البصرة اذا رآه الناس دخل المسجد الجامع رفعوا ايديهم ودعوا الله عليه بشدوده بتلك المسائل التي تلقاها عن اصحاب ابن عباس - [00:25:06](#) حتى انه رجع عن بعضها قبل ان يخرج من عندهم. وهذا مع ان الناس حينئذ كان الغالب عليهم كان الغالب عليهم الدين والورع. فكان ذلك يريحهم عن ان يتكلم احدهم بغير علم. او او ينصب - [00:25:26](#) الكلام وليس هو لذلك باهل. ثم قل الدين والورع وكثر من يتكلم في الدين بغير علم ومن ينصب نفسه لذلك وليس هو له باهل استمر الحال في هذه الازمان المتأخرة على ما كان عليه في الصدر الاول بحيث ان كل احد يفتي بما يدعي انه يظهر له انه الحق - [00:25:41](#)

به نظام الدين لا محالة. ولصار الحلال حراما والحرام حلالا. ولقال كل من شاء ما يشاء ولصار ديننا بسبب ذلك مثل اهل الكتابين من قبلنا فاقترضت حكمة الله سبحانه انضبط الدين وحفظه بان نصب للناس ائمة مجتمعوا على علمهم - [00:26:01](#) وبلوغهم الغاية المقصودة في مرتبة العلم بالاحكام والفتوى من اهل الرأي والحديث وصار احسنت احسن هو اشار الى مسألة آآ بس الانكار على ابن جريج وهذا اه عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج هذا عالم وفقهه. ومن اهل الحديث واهل السنة. كان تابعيا - [00:26:21](#)

وهو من العلماء الكبار من علماء القرن الاول الهجري توفي سنة خمسين ومائة للهجرة. وكان عنده بعض المسائل التي شذ فيها اه شذ فيها في مجال الفتوى وفي مجال آآ في مجال الفقه - [00:26:50](#) واهلها ابن رجب رحمه الله تعالى وقال آآ ان العلماء العلماء كانوا اذا دخل ابن جريج البصرة ورآه الناس في المسجد او في رفعوا ايديهم ودعوا عليه. بسبب المسائل - [00:27:13](#)

التي يفتي بها يفتي بها في الفقه الاسلامي ولهذا اشتد انكار الناس عليه ونستفيد من هذا فائدة آآ مهمة وهي يا معاشر اللاحبة انه ينبغي على طالب العلم ان لا يخالف جماعة المسلمين - [00:27:39](#) الا يخالف جماهير العلماء حتى لو كان عنده شيء من العلم. لا ينبغي ان يخالف القول المشهور ولهذا تجدون مثلا المذهب الواحد القول المعتمد والقول المشهور والقول الراجح معتمد يعني انه آآ يدرس في المساجد وفي المعاهد وآآ في المحاضر وآآ - [00:28:04](#) في النوادي العلمية اه لكن العلماء لا يرجحونه لا يقولون هذا هو القول المشهور او القول الاظهر في المذهب او انه المعتمد عند آآ اهل البلد الفلاني اعتمده لان العلماء درجوا على تدريسه - [00:28:32](#)

او ان الولاة في تلك المنطقة اقروه وهذا حدث في عهد صلاح الدين الايوبي رحمه الله تعالى وفي عهد الدولة العثمانية وفي عهد الدولة الايوبية الدورة المملوكية ان العلماء ان الامراء او الحكام في تلك الاقاليم - [00:28:58](#) كانوا يعتمدون اقوالا معينة يعظمونها يجعلونها من المقررات التي لا ينبغي مخالفتها وقد تكون مغلوبة قد تكون مغلوبة فينبغي على طالب العلم ان يتحرى الحق ويتحرى الدليل فان كان صوابا فانه - [00:29:18](#) يسير على فلكه وان كان شاذا فانه يتجنب المسائل الشاذة كما في هذه الفقرة التي ذكرها ابن رجب وهي ان ابن جريج كان يفتي بالمسائل الشاذة ثم ذكر بعد ذلك - [00:29:39](#)

وهذا مع ان الناس حينئذ كان الغالب عليهم الدين والورع. هذا قلنا لكم ان ابن جريج هذا كان في القرن الاول الهجري توفي سنة خمسين ومئة للهجرة. يعني انه انه كان متقدما في عصر التابعين - [00:29:57](#) ومع ذلك الناس لقربهم من العهد النبوي بقرن واحد كانوا اه ينفرون منها هذه المسائل الشاذة فكان ابن رجب رحمه الله تعالى يريد ان يبين للناس ان فطرة الناس لا تتقبل - [00:30:18](#)

الاراء الغربية حتى لو كانت آآ عارفة الحكم وبالمعارف آآ الاستفادة من السنن فما بال من جاء بعدهم بقرون والاف السنين فكيف يكون حالهم هذا هو الذي جعل جعل رجب الحنبلي يفرد هذه الرسالة. ثم قل الدين والورع وكثر من يتكلم في الدين بغير علم - [00:30:40](#)

ومن ينصب نفسه لذلك وليس هو له باهل. فهذا الذي ذكرناه البارحة قلنا ان السبب الرئيس الذي جعل آآ جعل آآ ابن رجب يصنف هذه الرسالة هي ما وجد في عصره مما يسمى بظاهرة - [00:31:14](#)

يا معاصر الاحبة ظاهرة التعامل ظاهرة هذه ظاهرة خطيرة كانت موجودة في القرون السابقة موجودة في هذا العصر او في هذه العصور المتأخرة ان الطالب قرأ متنا او متنين لكنه ما محص المسائل وما محص الادلة - [00:31:35](#)

وما استقرأ آآ المنطوق والمفهوم وما عرف فتاوى العلماء وما عرف المسائل الراجعة والمسائل المرجوحة فتجده رفع عقيرته ونصب نفسه معلما ومدرسا واصبح يضعف آآ يصحح ويحكم على العلماء اه وهذا والله من - [00:32:02](#)

آآ من الامور التي راجت بين الشباب للاسف الشديد وعانى منها العلماء قديما وحديثا حتى قال العلماء تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرسي وحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت - [00:32:33](#)

حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس هؤلاء المفاليس الذين يتصدرون الان الفيسبوك وتويتر والتليجرام وغلطوا العلماء وغلطوا الأئمة وقوله الضعيف وضعفوا القوي وحسنوا القبيح وقبحوا آآ الحسن هذا كله بسبب ماذا - [00:33:02](#)

بسبب ظاهرة نسال الله العافية. اشار اليها ابن رجب في هذه الرسالة قال وكثر من يتكلم في الدين بغير علم ومن ينصب نفسه لذلك وليس هو له باهل فلو استمر الحال على في هذه الازمان المتأخرة على ما كان عليه في الصدر الاول - [00:33:31](#)

بحيث آآ ان كل احد يفتي بما يدعي انه يظهر له انه الحق لاختل به نظام الدين لا محالة ولا صار الحلال حراما والحرام حلالا ولقال كل من شاء ما يشاء ولصار ديننا بسبب ذلك - [00:33:53](#)

مثل دين اهل الكتابيين من قبلنا فاقتضت حكمة الله ان ظبط الدين وحفظه بان نصب للناس ائمة هذا هو بيت القصيد هذا اللي الذي يسميه العلماء يا معاصر الاحبة يسمونه بيت القصيد او مربط الفرس - [00:34:13](#)

النصب للناس ائمة مجتمعا على علمهم ودرايتهم وبلوغهم الغاية المقصودة في مرتبة العلم بالاحكام والفتوى من اهل الرأي والحديث ماذا يسميها العلماء؟ هذا الجمع بين الرواية والدراية ينبغي آآ ينبغي ان اعاشر ابو بكر معنا - [00:34:36](#)

ابو بكر ينبغي ابو بكر معنا نعم اه تفضل يا ابا بكر شيخنا هو مكتوم يلزم طيب كنت اريد ان اسأل بعض الاخوة الذين يستمعون ان للدرس معنا انه آآ كيف يستثمر الطالب من مسألة الرواية - [00:35:04](#)

دراية التي اشار اليها ابن رجب رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى نصب للناس ائمة بلغوا مرتبة بلغوا الغاية في اه في مرتبة العلم بالاحكام والفتوى. وهذا لا يكون يا معاصر الاحبة الا عن طريق - [00:35:39](#)

ضبط الرواية والدراية فلعل احد الاخوة يعلق على هذه المسألة المهمة. تفضل يا ابا بكر ان كنت معنا لو تفتح له الصوت يا اخ ادم نعم شيخنا هو مفتوح فتح نعم تفضل يا ابا لعل المشكلة عندك يا ابا بكر في الصوت - [00:36:03](#)

طيب اه ابو عمر اذا كان معنا يفتح الصوت اه ابو بكر يقول انه لا يستطيع التحدث نحن سألنا يا معاصر الاحبة قبل قليل الصوت يا شيخ. بارك الله فيك. يبدو ان المشكلة عند ابي بكر المشكلة عند ابي بكر - [00:36:30](#)

اه اه فقط انا كنت اريد ان اسأل بعض الاخوة عن المعنى الذي اشار او ما اليه ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى وهو طريقة الجمع بين الرواية والدراية حتى نحذر من التعالب. انتبهوا لهذا المعنى. بارك الله فيكم - [00:36:50](#)

اذا اردنا ان ننجو من مسألة او ظاهرة التعامل التي فشت قديما وحديثا بين اصناف المتعلمين والتي اشار اليها الشاعر تصدر للتدريس كل مهوس تسمى بالفقيه المدرس لابد ان نجمع بين الرواء - [00:37:10](#)

والدراية فهذه بارك الله فيكم هي اه المرتبة التي لا يصلها الا من وفقه الله تعالى ان يسهر على العلم ويسهر على تحرير المسائل وعلى الحفظ وعلى الفهم ويسهر على تنقيح المسألة اليوم - [00:37:33](#)

وهذا شئ طيب لكنه ليس ليس بمحمود مطلقا. هذا امر جيد لكنه ليس بمحمود مطلقا ما هو التفاخر بالحفظ التفاخر بالحفظ تهيمش ومسألة التنقيح والفهم نجد ان الطلبة يتظاهرون بالحفظ انا حفظت كذا وكذا وكذا وكذا - [00:37:59](#)

لكن عندما تذاكره او تناقشه تجده فقيرا في مسائل وفي مسائل الاستنباط وفي مسائل التحرير وفي مسائل الاجماع وفي مسائل

الخلاف وفيما يسميه العلماء بمناطل الادلة. لماذا لانه وضع عقله مثل - [00:38:27](#)

مثل القرية يعبأ هذه القرية ثم يحكم رباطها. وبعد ذلك لا يوظف هذا العلم ولا يستفيد منه ويجلس في المجالس يذكر مسائل مفردة بدون تنقيح وبدون تخريج وبدون تحرير. فهذا هو الذي - [00:38:49](#)

جعل كثيرا من العلماء يتشدقون في المسائل الكبار مثل مسائل التكفير ومسائل التحريم ومسائل التحليل بل ان بعض العلماء بل ان بعض الطلبة اصبح يضعف ويرد على العلماء الكبار الذين افنوا ستين او سبعين سنة من اعمارهم في العلم. نسأل الله العافية -

[00:39:10](#)

لابد من لابد معاشر الاحبة من الجمع بين الرواية والدراية وهو الجمع بين الرواية والدراية وما يسميه العلماء بظبط العلم عن طريق معرفة اصوله وعن طريق تنقيح مسائله ومعرفة المسائل المجمع فيها والمسائل - [00:39:38](#)

المختلف فيها ثم قال بعد ذلك تقرأ يا خادم تفضل. نعم. فصار الناس بارك الله فيكم. قال رحمه الله فصار الناس كلهم يعولون في الفتاوى عليهم. ويرجعون في معرفة الاحكام اليهم. واقام الله من يضبط مذاهبهم. ويحرض - [00:40:01](#)

قواعدهم حتى ضبط مذهب كل امام منهم واصوله وقواعده وفصوله حتى ترد الى ذلك الاحكام وينضبط الكلام نعم. في مسائل الحلال والحرام وكان ذلك من لطف الله بعباده المؤمنين. ومن جملة عوائده الحسنة بحفظ هذا الدين. ولولا ذلك - [00:40:22](#)

الناس العجب العجاب من كل احمق متكلف معجب برأيه جريء على الناس والثاب. فيدعي هذا انه امام الائمة ويدعي ولهذا انه هذه الامة وانه هو الذي ينبغي الرجوع دون الناس اليه والتعويد والتعويل دون الخلق عليه - [00:40:46](#)

ولكن بحمد الله ومنته انسد هذا الباب الذي خطرته عظيم. وامره جسيم وانحسنت هذه المفاصد العظيمة. وكان ذلك من لطف الله تعالى بعباده وجميل عوائده وعواطفه العميمة نعم نعم هو آآ اراد ابن رجب - [00:41:04](#)

رحمه الله تعالى في هذه الفكرة او في هذه الفقرة اراد ان ينبه على ان العلماء اجتهدوا وهم الائمة الاربعة رحمة الله عليه. اجتهدوا في آآ تقريب السنن وتقريب فتاوى الصحابة رضي الله عنهم وفي جمع آآ الاصول التي - [00:41:25](#)

اه آآ تكون غامضة في الاحاديث او في النصوص اه او في اه مسائل الاحكام وقربوها وبسطوها وجعلوها في فتاوى ثم بعد ذلك جاء طلابهم الكبار وقربوا تلك الفتاوى وخرجوها - [00:41:49](#)

وهذبوها وحرروا المسائل وحرروا القواعد واصلوا لكل امام لكل امام اصولا وآآ جعلوا لكل على من اعلام الفقه جعلوا له اه مذهبا قائما وهذا من لطف الله ولهذا هم عرفوا - [00:42:10](#)

بعد عن التكلف وبالبعد عن الحديث عن اه والبعد عن الفتوى بالمسائل الشاذة لا تجد عند احمد او لا تجد عند ابي حنيفة ومالك والشافعي شيئا من المسائل الشاذة اطلاقا. لا يفتون بالمسائل الشاذة ولو وجد - [00:42:38](#)

فان هذا من المتأخرين الذين التصقوا بهم هؤلاء من المتأخرين اما من اصحاب الطرق الذين كانوا ينتسبون اليهم او من الذين دسوا آآ بين اصحاب بين آآ تلاميذ اصحاب المذاهب - [00:42:59](#)

اه او اه عن طريق الكتب التي اراد اعداء الاسلام ان ينسبونها لطلاب اصحاب المذاهب فوجد فيها بعض اه بعض المغامز كما وجد في بعض اكتب المنسوبة لفقه ابي حنيفة - [00:43:20](#)

ومالك والشافعي واحمد بعض الكتب التي الفت في عصر المتأخرين المتأخرين هذا جاء بعد اه القرن السادس الهجري بعد القرن السادس الهجري بعد ان اكتملت العلوم. لماذا؟ لان العلوم علوم الاسلام - [00:43:38](#)

كلها اكتملت في القرن السادس الهجري. كل العلوم في التفسير وفي الفقه وفي العقيدة وفي الحديث وفي كتب المصطلح وفي كتب التاريخي وفي كتب علوم القرآن وفي كتب اصول الفقه. هذه كلها اكتملت في القرن السادس الهجري - [00:44:00](#)

طيب ماذا عمل العلماء بعد القرن السادس الهجري جاء العلماء بعد القرن السادس الهجري وهذبوا وحرروا ونقحوا ورتبوا ووجدوا ان العلوم اكتملت. العلوم اكتملت لان لها ست مئة سنة وهي تكتب - [00:44:25](#)

العلوم مكثت ست مئة سنة والعلماء يدونون ويجمعون اه يضبطون بعد القرن السادس جاء العلماء وهذبوا واختصروا وزادوا ونقصوا

وبسطوا جاء آآ كما قلت لكم قبل قليل من دس في - [00:44:44](#)

في هذه الكتب مقصة اما للافتراء واما للغمز واما حتى يدخل الشك في كتب آآ فقهي آآ الائمة الاربعة. ولهذا قال شيخنا ولولا ذلك

يعني لولا لطف الله ثم همة هؤلاء الائمة وطلابهم - [00:45:09](#)

لرأينا العجب العجاب من التكلف ومن الحماقة كما ذكرت لكم الائمة قبل قليل الدس والتشويه ويأتي من يدعي ان في الكتاب الفلاني

كذا او يدعي في الكتاب الفلاني كذا بدون ان يرجعوا الى كتب ائمة الاسلام ويتأكدوا منها ولهذا قال ولكن بحمد الله - [00:45:32](#)

نحن في صاد ثمانية وعشرين الاخوة الذين التحقوا بنا مؤخرا. نحن في صاد ثمانية وعشرين. ولكن بحمد الله ومنته انسد هذا

الباب انحسرت هذه وهذا من لطف الله تعالى - [00:45:56](#)

ومع هذا فلم يزل يظهر من يدعي بلوغ وهنا ايضا ما يسميها العلماء بالمنهج الاستقراء انا ذكرت لكم ان ابن رجب رحمه الله تعالى

سلك المسلك الوصفي في بداية هذه الرسالة. يسمى المنهج العلمي الوصفي. يعني ياخذ المسائل - [00:46:14](#)

كيف بدأت؟ وكيف ظهرت؟ وكيف انتشرت وكيف بنى عليها الطلاب وكيف بنى عليها اصحاب الفتوى ثم بعد ذلك جاء الى المنهج

التحليلي. هذا الان منهج علمي تحليلي يحلنا ابن رجب - [00:46:38](#)

رحمة الله عليه يحلل كيف اه قالوا ما هذا فلم يزل يظهر من يدعي. الان هو يحلل الاحداث ويحلل ويفسر اه كيف جاء تيار آآ من

التيارات الفاسدة ممن يدعي العلم والفهم - [00:46:54](#)

يدعي بلوغ درجة الاجتهاد ويتكلم في العلم من غير تقليد. لاحد من هؤلاء الائمة ولا انت يا لاحظوا انه قال من غير تقليد ليس معناها

التقليد ان يغمض الطالب او المستفتي عينيه - [00:47:16](#)

ويتلقى بدون فهم هذا ليس موجودا عند المسلمين ليس موجودا عند المسلمين. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لاحد الصحابة

رأيت الشمس يعني في الشهادة قال على مثلها فاشهد - [00:47:35](#)

تشهد هذا في مسائل الشهادة في المعاملات في مسائل المعتقد والديانة ماذا يفعل؟ يفتح عينيه واذنيه ويفتح قلبه ويفتح اذنيه

ويفتح قلبه ولا يتلقى اثرا او نصطا او حكما او فتوى الا بعد ان يتيقن انه هو - [00:47:57](#)

الحكم الذي آآ اراد الله تعالى ان يبلغه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم للناس. هذا يكون اما عن طريق التحري او عن طريق

التثبت او عن طريق اه السؤال عن هذا المفتي او العالم الذي - [00:48:23](#)

بث هذا العلم او نقله للناس ولهذا تعرفون قصة الامام البخاري رحمه الله تعالى عندما جاء الى احد شيوخه يريد ان يسمع عليه

الحديث وقد قبض هذا الشيخ قبضة في يده - [00:48:46](#)

ويقول للبهيمة يعني اقتربي ساعتك فلما جاءت البهيمة اقتربت منه فتح يده وامسكها تقول للبهيمة تكذب على البهيمة وماذا

ستفعل في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ثم اعطاه ظهره ورجع الى بلده. هذا يدل على ماذا - [00:49:05](#)

معاشر الاحبة يدل على ان العلماء كانوا يتثبتون في مسائل التلقي وفي مسائل الفهم وفي مسائل الاستنباط هذا البخاري ان يأخذ

العلم ممن يضحك على بهيمة او يكذب على بهيمة على شاة او على ناقة - [00:49:30](#)

يضع لها كفيه وليس فيهما شيء كيف ستعامل احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ستكذب على الناس وتفتري على دين الله وهنا لا بد

قال لا بد للانسان ان يتثبت في امور الفتوى في - [00:49:54](#)

وفي اموري وفي امور التعليم والا ننقل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احكام شريعة الله الا بعد التثبت وبعد التحرير

والبيان ولهذا قال ظهر في دين الله من يتكلم في العلم من غير تقليد لاحد من هؤلاء الائمة والانقياد - [00:50:14](#)

يعني هؤلاء يسميهم آآ اهل العلم يسمونهم اهل الاهواء. يسمونهم اهل الاهواء او يسمونهم اهل التقليد ولهذا قال فمنهم من يسوغ له

ذلك لظهور صدقه مما ادعاه ومنهم من رد عليه قوله وكذب في دعواه - [00:50:40](#)

بعضهم بعضهم آآ اراد ان آآ يدعي او يدعي الفقه او يدعي التعامل اللي لامر في نفسه وقد يكون صادقا لكنه ليس متبعا ليس متبعا

وليس عنده ليس عنده انقياد لاحد من علماء المسلمين - [00:51:01](#)

قال واما الطرف الاخر فرد عليه قوله رد عليه قوله لانه ظهر الكذب والافتراء في دعواه. اما الصنف الاول عنده صدق وعنده تخليط.
ثم قال واما سائر الناس ممن لم يصل الى هذه الدرجة فلا يسعه الا التقليد اولئك الائمة. وكنا قبل قليل - [00:51:32](#)
قيل ان التقليد لا يكون باغماظ العينين واغماض الاذنين واغماض القلب التقليد يكون عن طريق النقل مع الفهم التقليد يكون عن طريق النقل ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يتثبتون - [00:51:57](#)
في المسائل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث الصحابة بحديث حدثهم ثلاثا ما معنى حديثهم ثلاثا يعني يعيد الكلام عليهم
ثلاث مرات ليفهموه وليعوه كانت عائشة رضي الله عنها عندما تصف - [00:52:21](#)
كلام النبي صلى الله عليه وسلم تقول كان كلامه فضلا واذا تكلم تكلم ثلاثا ليعيه الناس ليستفيدوا لان نبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.
وحتى لان الناس يختلفون في افهامهم - [00:52:44](#)
ويختلفون في عقولهم وبعضهم قد يكون مشغولا او يكون اصابه آ نسيان او اصابه نغاس فلا يتنبهون الا عن طريق اعادة الحديث
وهذه لفظة مهمة من اه الامام ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:53:02](#)
اه اما العوام العاديون فانهم يتحرون لاصحاب الفتوى ولاهل العلم ويأخذون العلم ممن ظهر التقوى وظهرت تزكيتة بين الناس ولا يعرف بشبهة او بوقوع في المحرمات فان قال احمق متكلف كيف يحصر كيف يحصر الناس - [00:53:26](#)
هنا كيف يحصر الناس في اقوال علماء معينين ويمنع من الاجتهاد او من تقليد غير اولئك من ائمة الدين. تفضل يا اخ ادم اكمل قيل له
كما جمع الصحابة رضي الله عنهم الناس على حرف واحد من حروف القرآن ومنعوا الناس من القراءة بغيره في سائر البلدان - [00:53:50](#)
لما رأوا ان المصلحة لا تتم الا بذلك. وان الناس اذا تركوا يقرأون على حروف شتى وقعوا في اعظم المهالك وكذلك مسالك مسائل الاحكام
وافتاوى الحلال والحرام لو لم تضبط لو لم تضبط الناس فيها باقوال ائمة معدودين - [00:54:12](#)
تعدى ذلك الى فساد الدين. وان يعد كل احمق متكلف طلب الرياسة نفسها نفسه من زمرة المجتهدين. وان مقالة ينسبها الى بعض من سلف
الى بعض من سلف من المتقدمين - [00:54:32](#)
اوروبا جميل جميل هذا يسميه العلماء يسميها العلماء يوم معاشر الاحبة مناط الحكم هو الان يقول الان انتم اه تقولون لا يجوز ان نخالف
هؤلاء الائمة الاربعة فسروا لنا هذا اذكروا لنا - [00:54:50](#)
اذكروا لنا مناط بحيث ان هؤلاء الائمة الاربعة لا نتجاوز فتاويهم ولا نتجاوز مذاهبهم ولا نتجاوز اقوالهم ولا نتجاوز اجماعهم اعطونا
علة اعطونا مناط نخرج عليه فهمنا ونخرج عليه ما وصل الى عقولنا من آ آ - [00:55:11](#)
من فهم ومن ادراك نقول الصحابة رضي الله عنهم لما وجد بينهم مصاحف كثيرة كان عندهم مصاحف كثيرة اجتمع الصحابة رضي الله عنهم
اه اجتمعوا على مصحف واحد حتى اه لا تختلف - [00:55:39](#)
مصاحف وكل مسجد يقرأ به بوجه من انواع القراءات وتحدث الفتن وتتفرق القلوب ويحدث التشاجر وربما التقاتل ويبدأ كل امام
مسجد بقراءة معينة ويغلط اصحاب القراءة الاخرى هذا يسميه العلماء - [00:56:02](#)
اه اعمال المقاصد اعلموا مقاصد حفظ الدين هذا من الضروريات الخمس حفظوا الدين هذا هذه قاعدة عند علماء اصول الفقه اسمها
حفظ الضروريات حفظوا الضروريات الخمس ومنها يا معاشر الاحبة - [00:56:28](#)
اه منها حفظ الدين اه حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال هذه هي الضروريات الخمس اعيدها حفظ الدين حفظ النفس
حفظ العقل حفظ العرض حفظ المال فلما وجد الصحابة رضي الله عنهم ان المصاحف كثيرة وكل واحد عنده مصحف - [00:56:52](#)
اجتمعوا وآ اجتمع آ اتفقت كلمتهم ورأيهم على ان يوضع مصحف واحد للمسلمين للمقاصد السابقة التي ذكرناها حتى يقل الاختلاف
ويقل الاعتراض ويجتمع الناس بالتعبد لله تعالى عن طريق قراءة عن طريق كتاب واحد - [00:57:15](#)
اه وهذا اه على قاعد تأسيسا على قاعدة حفظ الضروريات الخمس فاذا كان الصحابة رضي الله عنهم فعلوا هذا الفعل في جانب
القرآن الكريم وبجانب كلام الله تعالى اشرف انواع الكلام - [00:57:44](#)

لماذا لا تطبق هذه القاعدة على مسألة المذاهب؟ وقلت لكم البارحة لو ان الله تعالى آآ لم يسخر هؤلاء الائمة الاربعة لحفظ دينه في

هذه المذاهب المتبوعة لاصبحت المذاهب اليوم اربعة الاف مذهب - [00:58:02](#)

لاصبحت المذاهب اليوم اربعة الاف مذهب وليست اربعة مذاهب لكن الله سخر اولئك الرجال الفحول الذين جمعوا بين التقوى وبين العلم وبين الخشية وبين الورع آآ خدموا هذه آآ هدموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة ورتبوا وهذبوا ونكحوا وجاء الطلب الاوفياء بعدهم - [00:58:23](#)

وايضا خدموا تلك المذاهب وحرروا اصولها وحرروا قواعدها حتى استوت على سوقها اصبحت هذه المذاهب كافية وشافيا الى يوم القيامة ولهذا لم نجد اي نقص في هذه المذاهب الاربعة يستفيد منها الناس في مشارق الارض ومغاربها - [00:58:57](#)
اه اه هذه هذا هو مناطق الحكم هذا هو مناطق الفتوى او مناط الحكم في سبب اه جمع الناس على اربعة مذاهب اه لان قد يقول بعض الناس لماذا اربعة المذاهب - [00:59:20](#)

لماذا لا يكون عندنا اربعة الاف مذهب الشيخ هنا ذكر قال كما جمع الصحابي. هذا يسميه العلماء قياس القول بالقياس وايضا القول الضروريات الخمس او المصالح اض خمس اه لان روا ان المصلحة لا تتم الا بذلك - [00:59:37](#)

ان المصلحة لا هذا هذا تعقيد لقاعدة المصلحة وسد الذريعة وان الناس اذا آآ تركوا يقرأون على حروف شتى وقعوا في اعظم المهالك وهذا آآ كان موجودا في الجزيرة العربية في الحرم المكي - [00:59:58](#)

كان موجودا في الجزيرة العربية قبل عهد الملك عبد العزيز رحمة الله عليه كان هناك اربعة مذاهب يصلون الصلاة الواحدة الحنفي يصلي العصر ثم يأتي المالكي يصلي العصر ثم يأتي الشافعي ويصلي العصر. ثم يأتي الحنبلي يعني امام الحنابلة ويصلي العصر - [01:00:20](#)

لاحظوا الفتنة هذي بسبب اه المذاهب المذاهب خيرها عظيم لكن لابد ان تضبط. لابد ان تضبط في زمان معين وفي مكان معين. هل يصلح الان؟ شيخ. ان ندرس في موريتانيا اربعة مذاهب - [01:00:43](#)

هذا سيحدث الفوضى ويحدث الريبة والشك بين الناس هل يصلح ان ندرس في اليمن اربعة مذاهب كما حدث في عهد الامام الشوكاني رحمة الله عليه. هذا آآ يحدث الناس الفوضى. فكل اناس يأخذون بما يناسب - [01:01:03](#)
مكانهم وعاداتهم وبيئتهم وكلها كلها انبذت من شريعة واحدة. اهذا يسميها العلماء التأسيس بقاعدة المصلحة لحفظي لحفظ الدين نعم تفضل قال رحمه الله فرما كان بتحريف يحرفه عليهم كما وقع ذلك كثيرا من بعد الظاهريين. ربما كانت تلك المقالة - [01:01:22](#)

من بعض من سلف قد اجتمع على تركها جماعة المسلمين. فلا تقتضي المصلحة غير ما قدره الله وقضاه من جمع الناس من جمع الناس على مذاهب هؤلاء الائمة المشهورين رضي الله عنهم اجمعين - [01:01:54](#)

ان قيل الفرق بين جمع الناس على حرف واحد من الاحرف السبعة من احرف القرآن وبين جمعهم على اقوال فقهاء اربعة تلك الحروف السبعة كانت يقال معناها واحد او متقارب. والمعنى حاصل بهذا الحرف وهذا بخلاف قول الفقهاء الاربعة فانه يجوز ان يتفقوا على شيء - [01:02:10](#)

ويكون الحق خارجا عنهم هذا قد منعه طائفة من العلماء وقالوا ان الله لم يكن ليجمع هذه الامة على ضلالة. وفي ذلك احاديث متعددة ذلك. وعلى تقدير تسليمه فهذا انما يقع نادرا ولا يطلع عليه الا مجتهد وصل الى اكثر مما - [01:02:34](#)

وصلوا اليه. وهذا ايضا مفقود او نادر وذلك المجتهد على تقدير وجوده فرضه واتباع ما ظهر له من الحق واما غيره ففرده التقليد. وتقليد هؤلاء الائمة سائغ بلا ريب. ولا اثم عليهم ولا من قلدتهم ولا - [01:02:56](#)

ولا اه بعضهم نعم نعم هو الان يذكر احتمالا قاله بعض المشاغبين او بعض المتعالمين فان قيل الفرق بين جمع الناس على حرف واحد من الاحرف السبعة من احرف القرآن وبين جمعهم على اقوال فقهاء اربع ان تلك الحروف كان كانت يقال معناها - [01:03:17](#)
واحد او متقارب. والمعنى حاصل بهذا الحرف. وهذا بخلاف قول الفقهاء الاربعة فانه يجوز ان يتفقوا على شيء ويكون الحق خارجا

عنهم هذه شبهة الان. كيف يرد عليها بالرجم قال ان هذا قد منعه طائفة من العلماء - [01:03:39](#)

وقالوا ان الله لم يكن ليجمع الامة على ظلالة ان امتي لا تجتمع على ظلالة آآ لا تزال طائفة يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق - [01:03:55](#)

معنا عشرة وعشرين. قد يكون ملايين من الناس قد يكون ملايين وقد يكون مليار من الناس ظاهرين على الحق يريدون مثلا ان الحنفية نقحوا مذهبهم واخرجوا منها المذاهب الشاذة او الفتاوى الشاذة جاء المالكية نقحوا وهذبوا مذهبهم - [01:04:09](#)

واخرجوا المسائل الشاذة. جاء الشافعية ونقحوا مذهبهم. واخرجوا من المسائل جاء الحنابلة. وانا قلت لكم هذا قبل قليل ان هناك المذهب الواحد ما يسمى القول الاظهر المجتهد لكنه ليس براجح - [01:04:34](#)

القول المعتمد يعني عند اهل البلد او اهل القرية لكنه ليس راجحا. القول الراجح هذا القول الذي هو اصح الاقوال هذا يدل على ماذا؟ على ان الفقهاء اعتنوا بالتحقيق والترجيح - [01:04:51](#)

اه سواء عن طريق اه اه تبسيط المتون واستخراج المرجوح منها او عن طريق الفتاوى واخراج الفتاوى الشاذة منها والمسائل الشاذة منها وكذلك في النوازل والمسائل الكبيرة. فلا يأتي احد ويقول ان هذا - [01:05:12](#)

لا يمكن ضبطه يمكن ضبطه عن طريق خدمة العلماء وخدمة الفقهاء اه ثم بعد ذلك قال انه لو حدث مسائل يعني فيها اختلاف بين آآ المذهب الواحد او المذاهب الثلاثة الاخرى فان هذا يكون من النوادر - [01:05:33](#)

هذا يكون من النوادر والنادر لا حكم له قالوا ذلك المجتهد تفضل وذلك المجتهد على تقدير وجوده فرضه اتباع ما ظهر له من الحق واما غيره ففرده التقليد وتقليد هؤلاء الائمة - [01:05:53](#)

بلا ريب ولا اثم عليهم ولا من قلدتهم ولا بعضهم فهذا يفرضي الى اتباع الائمة على الخطأ لا يقول القول الحق لابد ان مذموما جميل جميل هو الان يريد ان يؤسس يريد ان يؤسس على ان - [01:06:11](#)

الحق يكون دائما في اتباع الدليل واتباع النص واتباع الاثر وان هؤلاء الائمة الاربعة بلغوا من التقوى والورع ما يجعلهم او يؤهلهم ان لا يفتوا الا بما فيه نفع للناس. ولا غش عندهم في فتاويهم ولا في اقوالهم ولا في مسائلهم - [01:06:30](#)

اه هؤلاء لا يتعمدون الخطأ ولو وجد فانهم كانوا يحذرون من اتباعهم او من تقليدهم ان التقليد المذموم ما هو؟ التقليد الذي يتبين له صاحبه انه على خلاف الحق ويبقى على هذا القول. هذا تخليد مذموم - [01:06:55](#)

او اي او ان يعرف ان هذه المسألة شاذة عند الحنفية او المالكية او الشافعية او لكنه يثبت عليها هذا تقرير مذموم لاننا قلنا قبل قليل ان هذه المذاهب نقحت وحررت من طور الى طور ومن جيل الى جيل ومن قرن الى قرن - [01:07:15](#)

التقليد المذموم ان يعرف ان هذا الحق او ان هذه المسألة شاذة وان الحق على خلافها. لكنه بها. هذا تقليد مذموم والتقليد الصحيح او المحمود هو التقليد الذي يتبع صاحبه فيه الحق ويسلم للادلة وللنصوص - [01:07:36](#)

الصريحا لان بعض النصوص قد تكون صحيحة لكنها غير صريحة. فيتأكد من هذه المسألة وهذه هذه يسميها العلماء باب الدلالات بعض الدلالات له علاقة باختلاف التنوع اه والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - [01:07:59](#)

ما هي هذه القروء؟ هل هي ثلاث حيضات كل ثلاثة آآ اطهار هذه من المسائل اللي يسميها العلماء المشترك مشترك اللفظي ان والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. القرى هذا يشترك بين الحيض وبين الطهر. هذي يسميها العلماء - [01:08:24](#)

يعني بعض العلماء قالوا لا ما يجوز للمطلقة ان تتربص ثلاثة اه ثلاثة حيضات انما تتربص بثلاثة اطهار لان الطهر الواحد قد يكون اكثر من ثلاثة اشهر فهذي يسميها العلماء يسمونه المشترك اللفظي وهو من اختلاف التنوع - [01:08:44](#)

والامثلة كثيرة جدا في هذا الباب تطلب في في هذا الفصل عند العلماء في كتب اصول الفقه المشتركة اللفظي ان هذه اللفظة تكون مشتركة بين الفلاني والمعنى الفلاني مثل اه - [01:09:10](#)

مثل لفظ الصلاة لفظ الصلاة يطلق على ماذا؟ يطلق على الدعاء ويطلق على ماذا وما كان الله ليضيع ايمانكم الصلاة على الايمان وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم وما كان الله ليضيع - [01:09:29](#)

ايمانكم لاحظوا الايمان هنا ما هو الصلاة يعني سمي الصلاة ايماناً هذا يسميها العلماء يسمونه المشترك اللفظي قال فلم يتفق للامة
الخطأ واكثر ما يقع هذا ان كان واقعا فيما نقل وقوعها - [01:09:49](#)

اه يوجد بياض في النسخة فاما المسائل التي يحتاج المسلمون اليها عموماً فلا يجوز ان يعتقد ان الائمة المقتدى بهم في هذه الاعصار
المتطاولة اجتمعوا فيها على الخطأ. فان هذا قد قم في هذه الامة. هذا جميل جدا - [01:10:10](#)

هذا يسميه العلماء الصبر والتقسيم نسميه ماذا يا معاشر الاحبة يسميها العلماء الصبر والتقسيم ما معنى الصبر والتقسيم؟ يعني يتتبع
الاوصاف حتى يصل الى الوصف الصحيح الذي تنضبط به اه المسألة ويكتمل بناؤها والتخريج عليها. وهو ماذا قال - [01:10:27](#)
ان لا يمكن ان ان الائمة هؤلاء يجتمعون في هذه القرون كلها على خطأ واحد. هذا يستحيل وهذا قدح في تقواهم وفي ورعهم
وفي خشيتهم وفي علمهم هل هل يعقل ان يجتمع الائمة الاربعة كلهم؟ على خطأ اين اين ذهب النص الذي ذكرناه عن النبي صلى الله
عليه وسلم - [01:10:55](#)

لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذهم من خذلهم ولا من خالفهم. وقلنا اه الطائفة ليست اه عشرة او عشرين
او خمسين قد تكون اه خمسمائة مليون وقد تكون مليار - [01:11:19](#)

وقد تكون اه اكثر وقد تكون اقل لا يظن بعض الناس ان الطائفة هي عشرة او عشرين او مئة او مئتين الطائفة قد تكون مليون
مليونين مليار وهكذا لا تزال طائفة من امتي على الحق - [01:11:36](#)

لا يضرهم من خذلهم ولا من حتى تقوم الساعة فقال فان قيل تفضل يا اخ ادم فان قيل اه فان قيل نحن نسلم لكم منع عموم الناس
من سلوك طريقة الاجتهاد - [01:11:54](#)

فيما يفضي ذلك الى اعظم الفساد لكن لا نسلم منع تقليد امام متبع من ائمة المجتهدين غير هؤلاء الائمة المشهورة قد نبهنا على علة
المنع من ذلك وهو ان مذاهب غير هؤلاء لم تشتهي - [01:12:10](#)

ولم تنضبط فربما نسب اليهم ما لم يقولوه او فهم عنهم ما لم يريدوه. وليس لمذاهبهم من يدب عنها وينبأ على ما يقع من الخلل فيها
بخلاف هذه المذاهب المشهورة - [01:12:27](#)

فان قيل ما تقولون في مذهب امام غيرهم قد دون مذهبه وخطب وحفظ كما حفظ مذاهب كما حفظ مذاهب هؤلاء. قيل
اولا هذا لا يعلم وجوده الان ان فرض وقوعه الان وسلم جواز اتباعه والانتساب اليه فانه لا يجوز ذلك الا من اظهر الانتساب اليه -

[01:12:41](#)

اوتي بقوله والذب عن مذهبه. فاما من اظهر الانتساب الى بعض الائمة المشهورين. وهو في الباطن منتسب الى غيرهم. معتقد لمذهب
وهذا لا لا يسوغ له ذلك البتة. وهو من نوع النفاق والتقية. ولا سيما ان اخذ من الاموال المختصة باصحاب ذلك - [01:13:06](#)

مشهور من الاوقاف او غيرها او لا بأس على الناس فاوهمهم ان ان ما يفتي به من مذهب من ينتسب اليه في الباطن ومذهب ذلك
الامام المشهور. فان هذا غير سائغ قطعاً. وهو تلبيس على الامة وكذب على علماء الامة - [01:13:26](#)

ومن نسي ومن نسب الى ائمة الاسلام ما لم يقولوه وما علم او ما علم انهم يقولون خلافه فانه كاذب يستحق العقوبة على ذلك.
وكذلك ان صنف كتابا على مذهب امام معين. وذكر فيه ما يعتقده من قول من قول من ينتسب اليه - [01:13:47](#)

في الباطن من غير نسبه اليه الى قائله. وكذلك لو كان الكتاب المصنف لا يختص بمذهب معين. الا ان مصنفه في الظاهر ينتسب الى
مذهب امام معين وفي الباطن الى غيره في ذكر فيه اقوال من ينتسب اليه باطن من غير بيان لمخالفتها لمذهب من ينتسب اليه -

[01:14:07](#)

القاهرة فكل هذا ايها وتديس غير جائز فهو يقتضي خلط مذاهب العلماء واضطرابها لا نعم هو الان يرد على الشبهة التي نقلها ابن
رجب عن هؤلاء المشاغبة او هؤلاء الذين يدعون ان هذه المذاهب الاربعة لا تصلح - [01:14:27](#)

اه بحجة انه يوجد غيرها من من اصحاب المذاهب من دون مذهبه كيف تجمعون الناس على اربعة مذاهب؟ ويوجد غيرها ماذا قال
ان هذا لا يعلم وجوده. اعطونا مذهب الطبري رحمة الله عليه - [01:14:50](#)

الطبري صاحب التفسير وكون مذهباً او انه شرع في تكوين مذهب لكن لكنه اندثر الازاعي والثوري رحمة الله على الجميع كونوا آآ مذاهب وآآ شرعوا فيها لكنها اندثرت وابن تيمية رحمة الله عليه كان مؤسساً - [01:15:11](#)

اه لمنهج معين لكنه لم ينشئ مذهباً لم ينشئ مذهباً قائماً بذاته ولهذا قال ابن رجب اه قال انه لا يحفظ الا هذه المذاهب الاربعة فقط ولهذا قد لا يعلم وجودهم. يعني حتى لو انها انشأت - [01:15:39](#)

او ان العلماء بدأوا في اه انشائها او في بنائها لكنها اندثرت هو ان الله تعالى لم يرد لها اه ان تقوم وان يكون لها آآ اتباع ولها شهرة بعد ذلك اخذ يرد على - [01:16:00](#)

انا بعض من يريد انشاء المذاهب اما تقية او لتمير مذهب معين او اقوال معينة هو في الحقيقة انما يأخذ من الائمة الاخرين يعني يأخذ من اصولهم ويأخذ من من قواعدهم يعني ياتي الى تلك - [01:16:23](#)

تلك المذاهب ويأخذ منها ويدعي انه انشأ مذهباً لانه قال وهو في الباطن منتسب الى غيرهم. معتقد لمذهب سواه هذا قال من النفاق يجوز ان نقول التقية والتقية كلاهما جائز والمعنى واحد - [01:16:49](#)

وذكروا بعض الامثلة التي شاعت في وقته آآ من اظهر الانتساب الى بعض الائمة المشهورين وهو في الباطن منتسب الى غيرهم هذا من النفاق والدجل يقول انا على مذهب احمد وهو باطني - [01:17:10](#)

او وهو آآ شيعي او وهو ينتمي الى مذهب من المذاهب آآ المنحرفة هذا لا يقوله الا اصحاب التقية او التقية وخاصة ممن يعملون في الاوقاف ليستفيدوا من من التدريس واخذ الرواتب - [01:17:28](#)

واخذ الجوائز لانه قديماً يا معاشر الاحبة قديماً كان ما يسمى بمدارس نظامية هذي كانت موجودة في بغداد وفي الشام وفي مصر وابن تيمية رحمة الله درس في بعضها المدرسة السكرية - [01:17:52](#)

المدرسة السكرية هذي كان ابن تيمية رحمة الله عليه كان يدرس فيها الغزالي صاحب المستشفى رحمة الله على الجميع كان يدرس في المدرسة النظامية في بغداد وابن تيمية يدرس في المدرسة السكرية - [01:18:12](#)

هذه المدارس كان لها رواتب تعطي المدرسين رواتب وتعطيهم جوائز تعطيتهم نفقة في الاعياد وتعطيهم رواتب شهرية ويشغلون بالتدريس ويشغلون بتقريب العلوم. يعني كانت مدعومة من الدولة لو الحكومة او الوالي او الامير او الخليفة - [01:18:32](#)

هؤلاء يدرسون في هذه المدارس يأخذون من اموال الاوقاف وآآ يدعون الانتساب للحنابلة قول الشافعية او لغيرهم وهم في الاصل ليسوا حنابلة ولا شافعية اه هذا يفعلون هذا تلبسوا على الناس - [01:18:53](#)

تلبسوا وكذبا وبعضهم يفعل وهذا من اجل مصالح دنيوية ومن اجل الحصول على منصب معين اه فيخرجون فتاوى ويقولون على مذهب احمد او على مذهب ابي حنيفة او على مذهب الشافعي او مالك - [01:19:14](#)

وهم في الاصل لا يعرفون قواعد احمد ولا قواعد مالك ولا ابي حنيفة ولا الشافعي ولا سيفعلون ذلك آآ تقية ويفعلون ذلك نفاقاً للحصول على الاموال والرواتب التي تصرف من الاوقاف او تصرف من هذه المدارس - [01:19:32](#)

وقد يدعون اقوالاً يعني يدعون الائمة اقوالاً الائمة برآء من تلك الاقوال. كما وجد في بعض الكتب او كثير من الكتب يقولون ان الامام احمد يؤول الاسماء والصفات ذهبنا الى كتب الامام احمد ما وجدنا هذا موجوداً فيها - [01:19:55](#)

قالوا ان الامام احمد رحمة الله عليه كان متأولاً للصفات طيب اعطونا الكتاب الذي ورد فيه هذا عن الامام احمد ما وجدنا هذا في الكتب المعتمدة. هذا دليل ان من الاقوال المدسوسة - [01:20:14](#)

والامثلة على هذا كثيرة اه ثم يا معاشر الاحبة بعد ذلك اه انتقد الامام ابن رجب قال فان ادعى مع ذلك الاجتهاد كان ادهى وامر. يعني هم ينتسبون نفاقاً الى المذاهب المتبوعة - [01:20:30](#)

يزيدون يزيدون على ذلك اه انهم يدعون الاجتهاد. تدعون الاجتهاد على مذهب من يدعون الاجتهاد على المذاهب على المذاهب المتبوعة ام على مذاهب جديدة ام على اصول جديدة قال ان هذا ادهى وامر - [01:20:52](#)

واعظم فساداً واكثر عناداً لان هذا لا يسوغ مطلقاً لان ادوات الاجتهاد ليست حاضرة عندكم كما ذكرنا البيت المشهور في اول المجلس

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس - [01:21:15](#)

فهؤلاء لم تجتمع عندهم ادوات الاجتهاد ولم يعرفوا بالفقه ولم يعرفوا بالفهم ولا يعرفون الكتاب ولا السنة ولا فتاوى الصحابة

ومواضع الاجماع والاختلاف وشروط الاجتهاد ولم يدرسوا اه اصول الفقه - [01:21:42](#)

اه اول العلوم التي ينبغي على من يتسنى الاجتهاد ان يكون ضليعا في اصول الفقه. اذا لم يكن ضليعا في اصول الفقه كيف يدعي

دعوة الاجتهاد اذا كان هذا عنده عناية - [01:22:04](#)

باللغة العربية او عنده عناية بعلوم القرآن او عنده عناية بعلوم الاسناد والمتون نقول علمنا رصيدك او عرفنا على رصيدك في آ علوم

الالة علوم اصول الفقه علوم النحو علوم الصرف - [01:22:24](#)

اه ما هي آ الاهلية التي وصلت اليها في علم اصول الفقه لماذا لان الاجتهاد والاستنباط قائم على علوم الالة مع العلوم الاخرى وهي

علوم الغاية. فاذا لم يقل لا املك رصيذا في علوم الالة ولا في اصول الفقه ولا في علوم الاستنباط - [01:22:44](#)

ولا في علوم النحو ولا في علوم الصرف ولا في علوم اللغة العربية نقول على اي اساس اردت ان تقيم مذهبا جديدا او اردت ان تظهر

للناس انه ينبغي ان يؤسس لهم مذهب خامس او مذهب جديد. ولهذا قال الشيخ فانه لا يشوغ ذلك مطلقا - [01:23:06](#)

الا لمن كملت فيه ادوات الاجتهاد. وذكر هو ادوات الاجتهاد وهي معرفة الكتاب والسنة وفتاوى الصحابة التابعين ومعرفة الاجماع

والاختلاف وحفظ القرآن وحفظ السنة ومعرفة اصول الفقه ومعرفة القواعد الفقهية ونحو ذلك - [01:23:31](#)

ومعرفة الآثار الصحيح والسقيم والصحيحة والسقيمة اه ومعرفة اراء الصحابة ما نقل عن الائمة وضاعفوه وقوموه ونحو ذلك اه ولهذا

كان الامام احمد يشدد في مسائل الفتوى يقول ان الذي لا يحفظ مائة الف حديث - [01:23:49](#)

او مائتي الف حديث فانه ينبغي عليه ان يستحي ان يقول للناس انا اريد ان اكون مجتهدا هذا نقل عن الامام احمد رحمة الله عليه

انه لا يجوز لاحد ان - [01:24:11](#)

يدعي الاجتهاد او يدعي الفتوى وهو لا يحفظ حتى الاربعين النووية اذا كان لا يحفظ الاربعين النووية فعلى اي على اصل يريد ان

يبنى مذهبا جديدا او ان اه يدعي الاجتهاد. سبحانك هذا - [01:24:28](#)

بهتان عظيم ثم قالوا علامة آ صحة دعوى ان يستقل بالكلام في المسائل كما استقل غيره من الائمة. جميل جدا. هذا يسمى اعتراض

ونقظ هذا يسميها العلماء قواعد العلة. يقول انت انت يا من ادعيت الاجتهاد وادعيت - [01:24:49](#)

وادعيت تأسيس مذهب جديد يناطح مذاهب الائمة. اعطنا استقلالا في الكلام في المسائل وفي الفتاوى وفي الاصول وتخريجا

الاختلاف وتخريجا لمنطوقه ومفهومي السنن ولاثار الصحابة خرج لنا ونقح لنا واجعل لنا مراتب للكلام ومراتب للاحكام كما فعل هؤلاء

الفحول - [01:25:11](#)

ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رحمة الله عليه. هذي عندك استقلال ام انك ستسلك سبيلهم اه ستسير على جادتهم في العلي

والفهم وفي التخريج والحكم على المسائل اذا قال لا انا عندي استقلال جديد نقول تفضل - [01:25:45](#)

هذا الميدان يا حميدان. هذا الميدان حميدان وارنا اصولك وارنا استقلالك وارنا الان هدتي من خلالها تستطيع ان مستقلة في التخريج

ومعرفة مناطق حكم وتنقيح المسائل ومعرفة حكم المنطوق والمفهوم - [01:26:06](#)

في الآثار وفي السنن وفي المسانيد وكذلك في الفتاوى هذا لا يستطيعه الا من بلغ الغاية في الفهم وفي التقوى وفي الورع وفي

الحفظ وفي الذكاء ايضا لانه يستحيل ان هؤلاء الائمة اربعة رحمة الله عليهم كانوا - [01:26:28](#)

كانوا ضعفاء في الذهن او ضعفاء في الفهم او ضعفاء في التخريج وكانوا آ قليلي الخبرة العلمية والخبرة اه في اه تلقين الناس العلم

بسيط المسألة هذا يستحيل قطعا لان هؤلاء كانوا شهد لهم الموافق والمخالف - [01:26:51](#)

شهدوا لهم بالفهم آ بالمروءة وبالذكاء وآ حتى ان الامام آ ابا حنيفة رحمة الله عليه كانوا من درج من قوة في ذكائه انه كان اذا اراد

ان يقنع احدا اقتعه - [01:27:15](#)

لدرجة انه يعني من المبالغة في قوته في الاقناع قالوا انه يستطيع ان يحول لك هذه السارية ذهب لو اراد من قوتي حجته وقوة

افقاعه وكذلك الامام مالك والامام الشافعي واحمد بلغوا الغاية في الذكاء والنباهة - [01:27:34](#)

والمروءة ورجاحة العقل ولا نستطيع ان نقول ان هؤلاء الذين يأتون بعدهم ان يتخطوهم في الفهم والذكاء والعلم وفي التخرج وكذلك في الفتوى. هذا لم يقع اطلاقا حتى ان ابن تيمية رحمة الله عليه الذي بلغ من الذكاء والنبوغ والنباهة - [01:27:57](#)

شيئا عظيما ما قال في يوم من الايام ان مذهب ابا حنيفة فيه من الضعف وان مذهب الشافعي فيه من الخطأ ان مذهب مالك فيه من التقشير وان مذهب احمد - [01:28:21](#)

فيه من الركافة والزلل والخطأ لم يقل هذا وهو من عباقرة الدنيا ولم يقل اه لاحد من الناس اتبعوا مذهب ابن تيمية واتركوا هذه المذاهب الفقهية لانها اه كثرت عن افهام الناس او فيها من الاغلاط او فيها من الاخطاء الشيبه الكبير. هذا لم يقع - [01:28:37](#)

مع انه بلغ الغاية في الذكاء والنبوغ. رحمة الله عليهم اجمعين. هذا يدل على ماذا على انه سلم لاصحاب المذاهب بالفهم بالسبق بقوة الحجة وان هذه المذاهب الله تعالى سخرها عن طريق هؤلاء الفحول الرجال العظماء - [01:28:58](#)

واصبحت جادة مسلوكة لمن اراد ان يتفقه في دين الله نعم تفضل وعلامة وعلامة صحة دعواه ان يستقل بالكلام في المسائل كما استقل غيره من الائمة. ولا يكون كلامه مأخوذا من كلام غيره. فاما من اعتمد على - [01:29:22](#)

مجرد نقل كلام غيره اما حكما او حتما ودليلا كان غاية غاية جهده ان يفهمه. ربما لم يفهمه جيدا او حرفه وغيره. فما ابعاد هذا عن درجة الاجتهاد كما قيل فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد. فان قيل فما تقولون في نهى - [01:29:42](#)

الامام احمد وغيره من الائمة عن تقليدهم وكتابة كلامهم. وقول الامام احمد لا تكتب كلامي ولا كلام فلان وفلان كما تعلمنا. وهذا كثير موجود في كلامهم. قيل لا ريب ان الامام احمد رضي الله عنه كان ينهى عن اراء الفقهاء - [01:30:07](#)

بها حفظا وكتابة وكتابة ويأمر بالاشتغال بالكتاب والسنة حفظا وفهما وكتابة ودراسة. وبكتابة اثار الصحابة والتابعين دون كلام من بعد من بعدهم ومعرفة صحة ذلك من سقمه والمأخوذ منه قول الشاذ المطرح - [01:30:27](#)

نعم نعم الان يا معاشر الاحبة آآ نحن في صفحة خمسة وثلاثين. الاخوة الذين يسألون عن موضع القراءة نحن آآ بلغنا صفحة خمسة وثلاثين هو قال الان آآ يريد ان يرد على شبهة - [01:30:47](#)

اه دائما يأتي في الكتب نلاحظ في الكتب القديمة كتب التراث يأتي عبارة فان قيل يسميها العلماء الفنقلة يسمونها الفنقلة هذي جينة منحوتة. هذي كلمة منحوتة فان قيل كذا فيقال كذا. فان قيل آآ ان الامر الفلاني كذا - [01:31:10](#)

نقول كذا يسموها يسميها العلماء الفلقدة الفلقلة يعني فان قيل نقول كذا. فان قيل فما تقولون في نهى الامام احمد وغيره من الائمة النهي عن تقليدهم وكتابة كلامهم. هذا من الورى. نعم صح هذا عن الامام احمد - [01:31:34](#)

محمد رحمة الله عليه لانه ينهى عن كتابة اراء الفقهاء ثبت هذا رواه عنه ابنه عبدالله بن احمد بن حنبل في آآ كتب المسائل التي رواها الاثر قال ان ان ابي يعني احمد بن حنبل يقول عبدالله - [01:31:54](#)

يعني اه ان ابي كان ينهى عن كتابتي اراء الفقهاء. لماذا حتى لا ينسى الناس السنن لا ينسى الناس السنن والاثار المحمدية. ويشتغلوا بقول الفقيه الفلاني والفقيه الفلاني هذا يقولونه على جهة على جهة الورع وجهة التقوى وايضا لهضم النفس - [01:32:14](#)

يقولون هذا من اجل هضم آآ اقوالهم وآآ ارائهم ولهذا كان الامام احمد يقول لا تقلدني ومالكا. ولا الشافعي ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا لا تقلدني ومالكا - [01:32:42](#)

وللشافعي وللاوزاعي وللثوري اه يعني لا تكتب رأيي ورأي اه فلان وفلان وفلان. وخذ من حيث اخذوا. خذ من الاصول الينابيع الصافية. التي اخذ منها العلماء. التي هذا منها العلماء. خذ بالنقل المباشر عن الاثار. ولا تقلد تقليدا اعمى - [01:33:04](#)

ولهذا قال انه كان ينهى عن الاشتغال باقوال الفقهاء من باب الورع من باب الورع وكذلك حتى لا تنسى هذه الاثار المحمدية ثم قال ولا ريب ان هذا مما يتعين الاهتمام به والاشتغال بتعلمه اولا قبل غيره - [01:33:31](#)

ومن عرف ذلك وبلغ النهاية من معرفته كما اشار اليه الامام احمد فقد صار علمه قريبا من علم احمد فهذا لا حجر له يقول من جاءنا عالم او فقيه ويحفظني - [01:33:54](#)

اه يحفظ اه مائتي الف حديث او مائة الف حديث حفظ القرآن وحفظ السنن وعرف الاصول وعرف القواعد ونقول حياك الله وبياك
واعطنا العلم الذي رزقك الله واخدم دين الله بما تراه مناسباً. ولهذا قال لا حجر عليه - [01:34:07](#)
ولا يتوجه الكلام اليه لمن جاءنا احد العلماء الله على كل شيء قدير. قد يأتينا عالم في هذه السنين يفوق علم هؤلاء الائمة. الله قدير
على ذلك ويستخرج لنا ما نتعبد الله تعالى به - [01:34:29](#)
اما بمثل آآ ما فعل الائمة الاربعة او بمرتبة تعلو مذاهبهم. هذا هذا ليس من الامور المستحيلة اه هذا ليس من الامور المستحيلة هذا من
الامور التي يمكن ان تقع الان او بعد خمس او عشر او عشرين سنة الله قدير على ذلك - [01:34:53](#)
لا يقول هذا لا حجر عليه ولا يتوجه الكلام فيه لكن المنع يقول لمن لم يبلغ تلك المرتبة او تلك المنزلة التي بلغها اولئك الفحول العلماء
الكبار اه مثل ما وقع في الاعصار - [01:35:19](#)
المتقدمة بعد الائمة الاربعة وفي هذه وفي هذه الازمنة المتأخرة الذين ما وصلوا حتى ربع فهم الائمة الاربعة اه هذا اه ما اراد الامام
ابن رجب رحمة الله عليه ان يؤسس - [01:35:36](#)
الفهم علي ثم بعد ذلك رجع الى المنهج التحليلي الذي ابتدأ اه الذي استأنفه في آآ منتصف الكتاب قال واذا اردت معرفة ذلك
تفضل واذا آآ واذا اردت معرفة ذلك وتحقيقه فانظر الى علم الامام احمد رضي الله عنه بالكتاب والسنة. اما علمه بالكتاب فان -
[01:35:56](#)
رضي الله عنه كان شديد العناية بالقرآن وفهمه وعلومه وكان يقول لاصحابه قد ترك قد ترك الناس فهم القرآن على وجه الذم لهم. وقد
جمع في وقد جمع في القرآن كثيراً. من ذلك - [01:36:28](#)
ككتاب الناسخ والمنسوخ والمؤخر وجمع التفسير الكبير وهو محتوى على كلام الصحابة والتابعين تفسيره وتفسيره من جنس
التفاسير المنقولة عن السلف من تفاسير شيوخه كعبد الرزاق ووكيع وادم بن ابي اياس - [01:36:43](#)
من تفاسير اقرانه كاسحاق وغيره وممن بعده ممن هو على هذا احسنت نعم هذا ادم هذا كان من العلماء الفقهاء آآ وعاصر الامام
احمد آآ ابن حنبل رحمة الله عليهم جميعاً ووقف موقفا مشرفا في مسألة خلق القرآن - [01:37:03](#)
هذا ادم هذا ادم كان من العلماء الكبار وكان من اهل السنة وهو من اهل خراسان وهو ممن وقف موقفا مشرفا مع الامام احمد رحمة
الله عليه في المسألة المشهورة مسألة - [01:37:28](#)
اه خلق القرآن وعبد الرزاق معروف منزلته عرفت منزلته في علم الحديث وكذلك وكيع شيخ الامام الشافعي وادم هذا كان معاصراً
لل امام احمد هؤلاء كانت لهم آآ تفاسير ولهم انتفع بها الخاص والعام. اخذوها عن الصحابة اخذوا معانيها عن الصحابة وعن التابعين -
[01:37:49](#)
وجمعوا فيها الاثار المروية عن السلف وزادوا عليها بما فتح الله عليهم يعني هؤلاء الائمة الاربعة الذين ذكرهم عبد الرزاق ووكيع وادم
هؤلاء استفادوا هذه العلوم من الصحابة ومن التابعين قربوا تلك الفوائد التي استفادوها من الصحابة ومن التابعين قربوها للناس -
[01:38:23](#)
جميع يدعوا شيئاً لانفسهم يقولوا ان هذه من اذهاننا او من عقولنا هذه الان من من الصحابة ومن ممن نقل عن الصحابة. اه ولهذا قال
وتفسيره قال وتفسيره من جنس التفاسير المنقولة. يعني الامام احمد - [01:38:55](#)
كانت له عناية بالحديث وعناية بالتفسير هذا العلم الذي افاده ايضاً اخذه علماء اخرون مثل الذين ذكرهم وهم عبد الرزاق ووكيع
وادم واسحاق وغيرهم كالنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن ابي حاتم - [01:39:18](#)
وغيرهم من العلماء كلها لم يدعي احد منهم لم يدعي احد منهم استقلالاً بالفهم او استقلالاً بالعلم. يقولون هذا علمنا الذي فتح الله به
علينا اخذناه عن الصحابة واخذناه عن عن آآ فهم الصحابة نقلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:39:49](#)
وزادوا عليه بعض المعاني الصحيحة التي لا شذوذ فيها ثم قال اه بعد ذلك واما علمه بالسنة فهذا امر اشتهر وذاع ووقع عليه الوفاق
والاهماء. الامام احمد رحمة الله عليه - [01:40:14](#)

لم يكتب كتابا في الفقه انما جمع المسند حتى ينتفع الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعت فتاوى من مسائله تسمى مسائل الامام احمد برواية الاثرم او برواية عبد الله بن الامام احمد - [01:40:33](#)

او برواية المروزي هذه جمعت من مجالسه في المسجد او آآ من مسائله في الطريق او من مسائله في بيته او مما سمع عنه في سفره جمعت كلها لانهم كانوا يعتنون بالحفظ - [01:40:52](#)

ووضعت في دفاتر ثم نظمت على الابواب الفقهية وسماها العلماء سماها المؤلفون الجامعون لها سموها مسائل الامام احمد. فكان له اعتناء بالسنة واعتناء بالتفسير ذكر هنا ابن رجب رحمه الله تعالى - [01:41:13](#)

ان هذا الامر قد شاع واشتهر عن الامام احمد وانه كان محل الاجماع. لانه حمل لواء السنة اه حمل اللواء سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عالما بكلام النبي صلى الله عليه وسلم - [01:41:36](#)

وتفوق على اقرانه ممن كانوا في زمنه. العلماء الذين كانوا في زمنه وانا ذكرت لكم قبل قليل ادم اه ابن ابي يا ادم هذا كان من العلماء الخرسانيين وآآ كان ضليعا في الحديث وكان من اقران الامام احمد - [01:41:52](#)

رحمة الله على الجميع. لكنه لم يحقق من الشهرة ما حققه الامام احمد بعدنا ان الاثنين آآ وقف آآ في هذه تلك الفتنة العظيمة فتنة خلق القرآن موقفا مشرفا ولهذا قال تفوق على اقرانه اختص عن اقرانه - [01:42:16](#)

بسعة الحفظ وكثرته اه قيل انه يحفظ مليون حديث لانه لما سئل عن حفظه قالوا احفظ الف الف حديث. كم تحفظه يا ابا عبد الله؟ قال احفظ الف الف حديث - [01:42:41](#)

ما معنى الف الف حديث يعني مليون حديث؟ وفي بعض الرواية طبعا بدون المكرر يحفظوا ثلاث مئة الف حديث يحفظه بدون المكرر بدون المكرر يحفظ ثلاث مئة الف حديث. بالمكرر - [01:42:57](#)

يحفظون مليون حديث وعنده العناية بالجرح والتعديل وعنده عناية بعلمه علل الاحاديث و طرق الحديث واختلاف اه المحدثين كيف اختلف اهل الحديث؟ وكيف اختلف اه اصحاب الرجال في المسائل وفي العن - [01:43:15](#)

وفي الروايات وكذلك في اه مسائل الفتاوى ولهذا تفوق الامام احمد رحمه الله تعالى على غيره من اقرانه وكذلك من العلماء الذين كانوا في وقته هذا يدل على ماذا يدل على ان فضل الله واسع يؤتاه من يشاء - [01:43:40](#)

الامام احمد رحمة الله عليه آآ كان صادقا ويسمى او يلقب بامام اهل السنة والجماعة. لماذا لان الله اعز به الاسلام والمسلمين عندما نشر المعتزلة المذهب الخبيث الذي ارادوا ان يردوا به آآ صفة من صفات الله تعالى - [01:44:03](#)

وهي صفة الكلام قالوا ان الله لم يتكلم بالقرآن وان القرآن هذا مخلوق انظروا هم ما ارادوا فقط ان يقولوا ان القرآن مخلوق ارادوا ان يجعلوا هذا مآلا الى نفي صفة الكلام - [01:44:32](#)

عن الله تبارك وتعالى فقيض الله هذا ذلك الامام العظيم امام اهل السنة والجماعة اه وهو من علماء القرن الثالث الهجري الامام احمد توفي سنة احدى واربعين ومئتين فهو من علماء القرن - [01:44:52](#)

الثالث الهجري فاعز الله به الاسلام والمسلمين ونشر السنة وكان مضرب المثل في الثبات وفي العلم وفي التقوى وفي حفظ السنة وفي التبليغ وفي الامانة وفي الصدق وفي السلوك جمع الفضائل كله لها - [01:45:11](#)

وذلك فضل الله يؤتاه من يشاء وقد بلغنا ولله الحمد بلغنا نهاية اه وقت المجلس وبقي عشر دقائق اه لعلنا نفتح المجال فيها للاخوة الكرام الذين عندهم اه سؤال او عندهم تعليق - [01:45:34](#)

اه او عندهم مداخلة وانا التمس من الاخوة الكرام ان يثبتوا على على جادة العلم والا يتذوق العلم ويهربون لانه من الملاحظ آآ في هذه الايام يوم عشرة ان بعض الطلبة يتذوق العلم ثم يهرب - [01:45:59](#)

لان هذا العلم ثقيل على ظهره يتذوق مسألة او مسألتين او كتابا او كتابين ثم يلوذ بالفرار هذا قد يقدر في نيته وعلماء اصول الفقه يقولون من شرع في ابواب العلم - [01:46:22](#)

فيجب عليه ان يثبت فيها لماذا؟ لانه يصبح اماما ويصبح قدوة في باب العلم فلا يصلح ان نقرأ كتابا او مسألة او او فصلا او فصلين

ثم نلوذ بالفرار ولا نثبت في هذا الميدان ينبغي ان نثبت - [01:46:40](#)

لان طالب العلم اذا ثبت على هذه الجدة وهذا الطريق ومات وهذه صفته فانه يحشر مع الانبياء والصدقيين يوم القيامة كما ذكر ذلك ابن القيم رحمة الله عليه في كتابه الفروسية. ذكر هذا في كتاب الفروسية ان - [01:47:02](#)

من ثبت على ابواب العلم وعلى نشر العلم وعلى مدار فانه يرجى له الشهادة وان الله يرفعه الى مراتب النبيين ومراتب الشهداء نذكر بهذه الفائدة انه ينبغي على طلبة العلم ان يثبتوا على هذا المضمار - [01:47:28](#)

وان لا يتذبذبوا مرة يكون بعيدا عن العلم ومرة يكون قريبا من العلم نفتح المجال للأسئلة او المذاكرة او للمداخلة في هذه الدقائق المتبقية اذا كان احد الاخوة عنده سؤال - [01:47:51](#)

اه اه بعض الاخوة ذهبوا الى الصلاة آآ نعذرهم في ذلك الذين ذهبوا الى الصلاة هم معذورون ان شاء الله تعالى معذرون ان شاء الله تعالى لان اختلاف الصلوات في ان اوقات الصلوات تختلف من بلد - [01:48:23](#)

الى بلد اه بالنسبة احدي الاخوات تقول آآ بالنسبة للتصدي للتفسير وكذلك الاستنباط آآ اه لا بد ان يكون الانسان ملما بصفة الاجتهاد او صفة المفسر. نعم هذا الصحيح يلزم - [01:48:46](#)

للمفسر ان يكون آآ عالما بادوات الاجتهاد ما يسميها العلماء الصناعة العلمية سواء الصناعة الفقهية او الصناعة في علوم الالة او الصناعة في علوم القرآن او الصناعة في علوم الاجتهاد - [01:49:10](#)

لانه يصنع المسألة ويصنع الفتوى ويصنع الفكر حتى طالب العلم يا معاشر الاحبة طالب العلم يصنع الفكر. انت عندك فكرة من من من الافكار وعندك معنى من المعاني تصنعه يعني تقربه كما نفعل نحن في هذه الرسالة - [01:49:31](#)

في التعليق على هذه الرسالة المباركة صنع الفكرة في سطر او سطرين او ثلاثة ثم نبني عليها فائدة او نبني عليها حكما او نبني عليها تخريجا او نبني عليها مثالا او نبني عليها - [01:49:55](#)

اه تفريعا او نبني عليها حادثة تاريخية او نبني عليها اه تفعيدا من القواعد العلمية لابد لمن اراد ان يكون مفسرا او اراد ان يكون مشغلا بالاستنباط سواء في الاحكام الفقهية - [01:50:11](#)

او في معاني التفسير لابد ان يكون ملما بما يسمى الصناعة العلمية وهذه الصناعة العلمية آآ انما تقوم عن طريق الملكة والملكة هذه لابد ان يبذر لها بذور العلم وان تسقى وان - [01:50:33](#)

يتعاهدها الطالب بالمذاكرة والفهم والحفظ وادمان النظر حتى تنشأ عنده هذه الملكة وبعد ذلك يصبح قادرا على الصناعة وعلى التحليل. وانا ذكرت لكم في بداية المجلس ان العلماء قديما اه عندهم ما يسمى بالمنهج التحليلي - [01:50:55](#)

والمنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي وهذه كلها كان العلماء يتقنونها لكنهم لا يذكرونها للطلاب لانها ليست من اصول العلم اعطوني كتاب لابن تيمية يقول اصول المذاكرة او اصول العلم او اصول الفهم هي ليست من الاصول هي هذه ادوات - [01:51:22](#)

هذه ادوات عندما تدخل على نجار او على او على مهندس وتقول كيف تصنع هذا البيت؟ لن يخبرك بي كيف يصنع هذا البيت. او كيف يبني هذا البيت او كيف يحفر - [01:51:51](#)

اه تلك البئر ان هذه ادوات انا اعطيك الغاية من تلك الادوات. اعطيك الفهم. اعطيك الفكرة اه اصنع لك ما ينفعك. اما هذه هذه الادوات هذه انت تكتسبها عن طريق المران - [01:52:06](#)

وعن طريق التعلم وعن طريق ادمان النظر وعن طريق الممارسة العملية اه هذا ما يتعلق بسؤال الاخت الكريمة اذا كان الاخوة بقي لنا ثلاث دقائق عن وقت المجلس بقي لنا ثلاث دقائق - [01:52:24](#)

اه عن وقت المجلس اذا كان هناك الاخ ادم عنكم سؤال شيخنا اذا سمحتم. تفضل اه شيخنا على ابن رجب رحمه الله تفاسير السلف هل يثبت سندا هذا الكتاب المطبوع حاليا - [01:52:50](#)

تفسير عبد الرزاق تفسير عبد الرزاق هل يثبت الذي الذي طبع من هذه التباشير التي اشار اليها طبعها العبرة ليست بكثرة التفاسير لان الكتب التفسير المتداولة فيها فيها خير وبركة - [01:53:13](#)

التي اشار اليها تفسير ابن ابي حاتم وهو مطبوع طبعته دار ابن الجوزي وطبعته دار اللؤلؤة في مصر. طبعتان له طبعتان والطبعة
الجيدة هي طبعة دار ابن الجوزي اه تقع في نحو عشرين مجلدا. وهذا التفسير - [01:53:37](#)
هو تفسير بالاثري ينقل التفسير للاية الواحدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة ثم عن التابعين اسمه تفسير ابن ابي حاتم.
انا انصح بهذا التفسير هو من التفسير المباركة. طبعا - [01:54:00](#)
عنه ابن كثير ونقل عنه ابن القيم ونقل عنه القرطبي لانه متقدم هو من الائمة المفسرين من المتقدمين انا انصح بهذا التفسير اما
التفسير الاخرى التي اشار اليها اه عبد الرزاق - [01:54:16](#)
وكيع وغيره. هذه اه توجد في ثنايا الفتاوى وفي ثنايا اه الكتب الاحكام اه لكنها لم تكن لها شهرة طبع بعضها لكنها انا طبع
ناقصا اه اما التفسير الذي وجد كاملا هو تفسير ابن ابي حاتم - [01:54:36](#)
اه ان شاء الله تعالى غدا نلتقي في المجلس الاخير من مجالس هذه الرسالة اه المباركة الى ذلك الوقت اه نستودعكم الله والله اعلم
واحكم صلى الله على نبينا محمد - [01:55:07](#)
وعلى اله واصحابه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:55:27](#)